حرب الجيل الرابع ومدى مشروعيتها في القوانين الدولية

م.م. عبد الجليل غضبان

جامعة البصرة – كلية الآداب – قسم اللغة الانكليزية

abdul_ jaleel. ghadban@uobasrah.edu.iq

الملخص:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على تأثير حروب الجيل الرابع على كلًا من المجتمع والاقتصاد والأمن القومي، والتعرف على دور التحولات الاجتماعية والاقتصادية في ظهور حروب الجيل الرابع، ودور القوانين الدولية في مواجهة حروب الجيل الرابع، واسهام حروب الجيل الرابع في ظهور حروب الجيل الخامس، وقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي، وتم تقسيم البحث إلى مجموعة مباحث، وتوصل البحث في النهاية إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

١. تعمل حروب الجيل الرابع على إثارة الفوضى وظهور الصراعات داخل المجتمعات المختلفة.
٢. من النتائج التي تترتب على حروب الجيل الرابع انهيار المستوى الاقتصادي للدول من خلال التأثير على العديد من القطاعات داخل الدول.
٣. من أسباب ظهور حروب الجيل الرابع، الضغوط الاقتصادية والسياسية والعسكرية، ثورة الاتصالات والمعلومات ومواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى وسائل الإعلام المختلفة.
٤. ساعدت حروب الجيل الرابع على ظهور جماعات وأحزاب خارجية معادية للدول المستهدفة، التشكيك في قدرات القيادات الشعبية وإسقاط نظام الحكم داخل الدولة، مما أثر بدوره على استقرار الأمن القومي للدول.
٥. جرمت القوانين الدولية أية دعاية للحروب أو المساعدة في ذلك سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.
٦. نتج عن حروب الجيل الرابع ظهور فكر جديد من الحروب عرف بحروب الجيل الخامس.

الكلمات المفتاحية: (حرب الجيل الرابع، القوانين الدولية).

Fourth generation war and the extent of its legitimacy in international laws

millimeter. Abdul Jalil Ghadban

Basra University - College of Arts - Department of English

Abstract:

The current research aims to identify the impact of fourth-generation wars on both societies, the economy and national security, and to identify the role of social and economic transformations in the emergence of fourth-generation wars, the role of international laws in confronting fourth-generation wars, and the contribution of fourth-generation wars to the emergence of fifth-generation wars. The research relied on the analytical method, and the research was divided into a group of investigations. In the end, the research reached a set of results, the most important of which are:

1. Fourth generation wars create chaos and conflicts within different societies.
2. The fourth-generation wars contributed to the collapse of the economic level of countries by affecting many sectors within countries.
3. The economic, political and military pressures, the communications and information revolution, and social networking sites, in addition to the various media outlets, contributed to the emergence of fourth generation wars.
4. The wars of the fourth generation helped the emergence of foreign groups and party's hostile to the targeted countries, questioning the capabilities of the popular leaders and overthrowing the regime within the state, which in turn affected the stability of the national security of the states.
5. International laws have criminalized any propaganda for war or assistance in that, whether directly or indirectly.
6. The fourth-generation wars resulted in the emergence of a new idea of wars known as the fifth-generation wars.

Keywords: (fourth generation war, international laws).

مقدمة البحث:

تشهد البشرية اليوم تطورات هائلة في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في ظل الثورة العظيمة التي أحدثتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والذكاء الاصطناعي، وظهرت ملامحها وتأثيراتها على كافة مجالات الحياة، ومن بينها المجال السياسي والعسكري؛ فلم تعد الحروب في الفترات الأخيرة مجرد حروب تقليدية، بل تدخلت التكنولوجيا في جميع الميادين التي تخص الحرب، وهو ما ساعد على ظهور جيل جديد من الحروب يسمى " حرب الجيل الرابع".

وتعتبر حروب الجيل الرابع من الحروب التي تسببت في اضطراب الأوضاع وتهديد الاستقرار والتشكيك في الجهات الحكومية والقيادات السياسية داخل الدول؛ فهذا النوع من الحروب لا تستخدم الأسلحة التقليدية المعروفة كما أنها لا تعتمد على الجيش والجنود، بل أنها تتم من خلال الواقع الافتراضي وشبكات التواصل الاجتماعي، والتي تعتبر من أخطر الأنواع التي تساعد على نشر وإذاعة الشائعات والتشكيك في منظمات الدولة والقيادات السيادية بها[١].

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحروب لها تأثير نفسي كبير على المجتمعات مقارنة بغيرها من الحروب العسكرية نظرًا لدمويتها واستمرارها لفترات طويلة ليس ذلك فقط بل تتنوع اساليبها أيضًا؛ حيث أنها تعتمد على الجوانب النفسية أكثر من القوة العسكرية، كما تحاول تغيير العقول وميول الشعوب من أجل الوصول إلى الاحتلال المدني دون التدخل عسكريًا في الدول المستهدفة، تأخذ هذه الحروب أيضًا عدة أشكال مثل التمرد، والحروب السيبرانية، وحروب العصابات، والحصار الاقتصادي، وغيرها الكثير من الوسائل[٢].

وقد أدركت الدول مؤخرًا أن الخطر في الوقت الراهن قد يأتي من الفضاء الإلكتروني، ولذا يجب عليها العمل على حماية مصالحها، وأصبح هذا السلاح الجديد قادرًا على ضرب أي دولة في العالم، وأخذت كل دولة تعمل على تطوير قدراتها العسكرية في الفضاء الإلكتروني سواء من الناحية الهجومية أو الدفاعية[٣].

ولموجهة هذا النوع من الحروب يلزم عقد اتفاقيات ومعاهدات دولية وفقًا للقواعد المعمول بها في القوانين الدولية، ويسعى القانون الدولي إلى حماية البشرية من نكبات الحروب التي عاشتها الإنسانية على مر العصور، وقد ارتبطت نشأة القانون الدولي بهذه الحروب التي لم تنتهي بعد، ويشير العديد من الخبراء العسكريين إلى أن القانون الدولي لم يستطع التصدي لحروب الجيل الرابع حتى الآن[٤].

ومن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع دراسة (أحمد حسن فولي، ٢٠١٦) بعنوان" حروب الجيل الرابع وأزمة القانون الدولي العام"، والتي اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وتوصلت النتائج إلى أن تجريم حروب الجيل الرابع دوليًا يتطلب البدء في إعادة صياغة مفهوم الحرب في القانون الدولي، وأن المواجهة الشاملة لهذه الحروب يتطلب التوافق الدولي على وثيقة لتجريم هذه الحرب[٥].

كما تناولت دراسة (أحمد بشير سبهان، ٢٠١٩) بعنوان" موقف القانون الدولي العام من الحروب بالوكالة أو الإنابة: حروب الجيل الرابع"، موقف القانون الدولي العام من جهة والقانون الدولي الإنساني والقانون الجنائي من جهة أخرى حيال الحرب بالوكالة أو حروب الجيل الرابع، واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي للحروب ومدى فاعلية قواعد القانون الدولي في تطبيقه على تلك الحروب، وتوصلت النتائج إلى أن النزاعات المسلحة غير الدولية التي تجتاح عالمنا وبالذات منطقة الشرق الأوسط يمكن وصفها كانعكاس للحرب بالوكالة القائمة أصلًا على حروب مصطنعة التي أخذت من الصراعات العرقية والإثنية صورتها الطاغية[٦].

وحاولت دراسة (فيصل أحمد متولي، ٢٠٢٢) بعنوان" الانعكاسات الاجتماعية والثقافية لحروب الجيل الرابع: دراسة ميدانية لتصورات الشباب الجامعي"، التعرف على طبيعة فهم الشباب لحروب الجيل الرابع وآثارها في نشر الشائعات وإثارة الفتن والاضطرابات في المجتمع، والعوامل الاجتماعية التي تغذيها، ومدى تأثر الشباب بها ولا سيما الشباب الجامعي، وانعكاساتها على الأمن الاجتماعي، ودور الجامعة في مواجهة حروب الجيل الرابع وسبل التصدي لما قد تثيره من اضطرابات اجتماعية،

ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وقد توصلت النتائج إلى ان التقارب الفكري لدى طلاب الكليات النظرية والعملية لم يشكل تأثير بروز للخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة على فهمهما لطبيعة حروب الجيل الرابع، وكانت الجامعة المصدر الأول للمعرفة بحروب الجيل الرابع ثم الإنترنت والفضائيات، وكانت المواقع الإلكترونية الإرهابية هي أهم أدوات حروب الجيل الرابع، وكانت أهم أهداف هذه الحروب هي الدعوة إلى الفوضى والاحتجاجات وزعزعة الثقة في مؤسسات الدولة وبث الأفكار المتطرفة بين الشباب[٧].

وبحثت دراسة (المعتصم بالله أحمد، وشعبان العبد عبد الخالق، ٢٠٢٣) تأثير حروب الجيل الرابع وتداعياتها على الاستقرار السياسي في الوطن العربي ٢٠١١- ٢٠٢٠"، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومنهج تحليل النظم والمنهج التاريخي، وتوصلت إلى أن حروب الجيل الرابع نقلت المعركة من الميدان العسكري للمعركة إلى الميدان المدني ما يسمى بحرب العصابات[٨]. وحاولت دراسة (محمد محمود مرسي، ٢٠٢٣) التعرف على مدى شرعية آليات حروب الجيل الرابع في ضوء أحكام القانون الدولي"، من خلال استخدام المنهج القانوني، من خلال تقسيم الدراسة إلى ثلاث مباحث؛ حيث تناول المبحث الأول المفاهيم الرئيسية لحروب الجيل الرابع والآليات التنفيذية، وتناول المبحث الثاني الجرائم الرئيسية لحروب الجيل الرابع ذات الطابع المحفز التأهيلي المرتبطة بإفشال الدولة، في حين تناول المبحث الثالث الجرائم الرئيسية لحروب الجيل الرابع ذات الطابع التنفيذي المرتبطة بإفشال الدولة[٩].

ومن ثم يحاول هذا البحث تناول حروب الجيل الرابع ومدى تأثيرها على مختلف النواحي، للتعرف على مسببتها والآثار الناتجة عنه وفقًا للقوانين الدولية والتشريعية المختلفة.

مشكلة البحث وتساؤلاته

تنبع مشكلة البحث من ظهور شكل جديد من أشكال الحروب يتخللها نوع من الغموض والقلق الذي يراود تفكير الحكومات ويؤثر على الاستقرار الأمني للدول موضع الحروب؛ حيث كان لحرب الجيل

الرابع تأثيرات وعواقب هائلة على المنطقة العربية بشكل عام؛ فقد نقلت هذه الحروب ميدان المعركة من ساحة الحرب إلى مواقع افتراضية اجتماعية تابعة لشبكة الإنترنت أكثر تأثيرًا في عقول وتوجهات الأفراد والشعوب، ليس ذلك فقط بل أصبحت هذه الحروب هي الورقة الرابحة للدول المعادية لما لها من دور كبير في إثارة الفتن واضطراب وزعزعة استقرار الدول وانهيار النظام الحاكم، ومن هنا يثير البحث التساؤلات التالية:

١. ما هو تأثير حروب الجيل الرابع على المجتمع؟
٢. ما أثر حروب الجيل الرابع على الاقتصاد؟
٣. ما دور التحولات الاجتماعية والاقتصادية في ظهور حروب الجيل الرابع؟
٤. ما هو تأثير حروب الجيل الرابع على الأمن القومي؟
٥. ما دور القوانين الدولية في مواجهة حروب الجيل الرابع؟
٦. كيف أسهمت حروب الجيل الرابع في ظهور حروب الجيل الخامس؟

أهداف البحث

في ضوء مشكلة البحث وتساؤلاته، يسعى البحث الحالي إلى التعرف على:

١. تأثير حروب الجيل الرابع على المجتمع.
٢. أثر حروب الجيل الرابع على الاقتصاد.
٣. دور التحولات الاجتماعية والاقتصادية في ظهور حروب الجيل الرابع.
٤. تأثير حروب الجيل الرابع على الأمن القومي.
٥. دور القوانين الدولية في مواجهة حروب الجيل الرابع.
٦. اسهام حروب الجيل الرابع في ظهور حروب الجيل الخامس.

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث الحالي في رغبة الباحث في تناول موضوع من الموضوعات الهامة ذات التأثير في التخصص أو لمن يتولى القضاء والمهتمين بالقانون الدولي والنظام السياسي؛ حيث تعتبر دراسة

الحروب في العلاقات الدولية من الموضوعات الهامة نظرًا لطبيعتها المتغيرة، وبالتركيز على حروب الجيل الرابع نجد أنها تمثل أهمية كبيرة في الفترات الأخيرة، خاصة بعدما تعرضت العديد من الدول لهذا النوع من الحروب، وتتأكد الرغبة إذا كانت تتعلق بنظام جديد لم تتناوله الدراسات التخصصية بمزيد من الاهتمام، كما تكمن أهمية البحث في التعرف على تأثير حروب الجيل الرابع على كلًا من المجتمع والاقتصاد والأمن القومي، والتعرف على دور التحولات الاجتماعية والاقتصادية في ظهور حروب الجيل الرابع، وما دور القوانين الدولية في مواجهة هذه الحروب، وفى النهاية التعرف على مدى اسهام حروب الجيل الرابع في ظهور حروب الجيل الخامس.

أسباب اختيار موضوع البحث

تعود أسباب اختيار هذا الموضوع إلى كثرة الثورات التي حدثت في السنوات الأخيرة في العديد من الدول، وخاصة بعدما أصبحت الكنولوجيا هي المتحكم الرئيسي في توجهات الشعوب تجاه النظم الحاكمة وتجاه الدول الأخرى، فلم تخلو دولة من هذا النوع من التيارات الجارفة التي تسعى إلى إسقاط النظام الحاكم وإخماد الدولة تحت مظلة الشعارات السياسية التي من شأنها إفشال وضعف سياسة الدولة، وبالتالي جعلها عرضة لنشوب الحروب والتعرض للمؤامرات الخارجية.

حدود البحث

تتمثل حدود البحث الحالي في:

حدود موضوعية: وتتمثل في التعرف على تأثير حروب الجيل الرابع على كلًا من المجتمع والاقتصاد والأمن القومي، ودور التحولات الاجتماعية والاقتصادية في ظهور حروب الجيل الرابع، ودور القوانين الدولية في مواجهة حروب الجيل الرابع، ومدى اسهام حروب الجيل الرابع في ظهور حروب الجيل الخامس.

حدود زمانية: سوف يتم إجراء البحث الحالي في عام ٢٠٢٣.

منهج البحث

اتبع الباحث المنهج التحليلي؛ حيث تم الرجوع إلى كافة الأطر النظرية الخاصة بحروب الجيل الرابع، ومن ثم تحليلها، وذلك للتعرف على تأثير حروب الجيل الرابع على كلًا من المجتمع والاقتصاد والأمن القومي، ودور التحولات الاجتماعية والاقتصادية في ظهور حروب الجيل الرابع، وما هو دور القوانين الدولية في مواجهة هذا النوع من الحروب، ومدى اسهام حروب الجيل الرابع في ظهور حروب الجيل الخامس.

مصطلحات البحث:

تعددت التعريفات التي تناولت حروب الجيل الرابع بتعدد الباحثين، ومن هذه التعريفات:

١. عُرفت بأنها" تلك الحروب التي تعتمد على نوع من التمرد التي تستخدم فيه القوات غير النظامية كل الوسائل التكنولوجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية بهدف إجبار العدو الذي يمثل قوة نظامية على التخلي عن سياسته وأهدافه الاستراتيجية، وهي تلك الحرب التي تكون بالإكراه وتعمل على إفشال الدولة ثم فرض واقع جديد يراعي المصالح الاستعمارية على حساب المصالح الوطنية وزعزعة الاستقرار"[١٠].
٢. كما عُرفت أيضًا بأنها" حروب غير متماثلة وغير متكافئة تتمثل في الصراع بين دولة ضد لا دولة وتنظيمات غير حكومية، ترتكز حول إشاعة الفوضى وفبركة الحقائق، وترويع المواطنين وهدم التعليم، والتشكيك في قدرة الدولة على السيطرة الأمنية"[١١].
٣. كما تعرف حروب الجيل الرابع بأنها" حروب ليست بالأسلحة القتالية المتعارف عليها ولا من خلال جيش وجنود أنما حروب من خلال الواقع الافتراضي (المواقع الإلكترونية على الإنترنت) والتي تكمن خطورتها في أنها غير ملموسة وغير مرئية لا يمكننا فيها تحديد العدو بصورة واضحة ولهم في ذلك العديد من الطرق من أبرزها (مواقع التواصل الاجتماعي) والتي تعد أخطر أنواع الحروب والتي تساعد في نشر الشائعات والتشكيك في مؤسسات الدول وقياداته"[١٢].

٤. كما عرفها فيصل أحمد متولي بأنها" نوع من الحروب يهدف إلى إثارة الاضطرابات والفوضى في الدول المستهدفة من خلال الإرهاب والشائعات، ونشر الأفكار المنحرفة بين أبناء الدول المستهدفة، مستغلة للأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها هذه البلدان، والخواء الفكري الذي يعاني منه بعض أبناء المجتمع، ومستفيدة من وسائل وتكنولوجيا الاتصال المستحدثة"[١٣].

خطة البحث

يتكون البحث الحالي من عدة مباحث، كالتالي:

- المبحث الأول: حروب الجيل الرابع وتأثيرها على المجتمع.
- المبحث الثاني: تأثير حروب الجيل الرابع على الاقتصاد.
- المبحث الثالث: التحولات الاجتماعية ودورها فى ظهور حروب الجيل الرابع.
- المبحث الرابع: حروب الجيل الرابع وتأثيرها على الأمن القومي.
- المبحث الخامس: دور القوانين الدولية فى مواجهة حروب الجيل الرابع.
- المبحث السادس: إسهام حروب الجيل الرابع فى ظهور حروب الجيل الخامس.

المبحث الأول: حروب الجيل الرابع وتأثيرها على المجتمع

تعود بدايات ظهور حروب الجيل الرابع إلى مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية بفترة طويلة، كما حدث في الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦٤– ١٨٦٥) والحرب الروسية– اليابانية (١٩٠٤– ١٩٠٥)، ويعد " ماو تسي تونج" هو أول من قام باستخدام حروب الجيل الرابع وقام بتطبيقها بشكل ناجح، وقد

حدد تونج ثلاث مراحل ضرورية لنجاح حركة التمرد من وجهة نظره الشخصية، وتتمثل هذه المراحل في:

١. المرحلة الأول، وتتمثل في تركيز حركة التمرد على بناء الدعم السياسي؛ حيث تركز العمليات العسكرية خلال هذه المرحلة على عمليات الاغتيال السياسية التي تصاحبها حملات دعائية لحشد دعم الشعب لحركة التمرد.
٢. المرحلة الثانية، تبدأ هذه المرحلة مع زيادة قوة حركة التمرد؛ حيث تبدأ الدولة أثناء هذه المرحلة في السيطرة والتحكم في بعض الأجزاء من مناطق النزاع وحكمها.
٣. المرحلة الثالثة: تتمثل هذه المرحلة في التحول إلى جيش نظامي ومحاولة إسقاط وفشل الحكومة المعادية[١٤].

وتم استخدام هذا المصطلح لأول مرة في عام ١٩٨٩ بواسطة المحلل الأمريكي " ويليام ستركس ليند"، والذي وصفها بأنها نزاع يتسم بعدم المركزية بين أسس أو عناصر الدول المحاصرة من قبل دول أخرى[١٥].

وتؤثر حروب الجيل الرابع على المجتمع، ويتمثل تأثيرها في إثارة الفوضى، وظهور بعض التنظيمات السرية التي تسعى إلى تغيير الفكر السياسي لأفراد المجتمع، وزعزعة واستقرار الأمن القومي للدولة، وهو ما تسبب في ظهور حملات التمرد على الحكومة والقوات السياسية للدولة، وهو ما ظهر بشكل جلي في المنطقة العربية خاصة بعد إندلاع ثورات الربيع العربي في نهاية عام ٢٠١٠؛ حيث نشبت انتفاضات وثورات في عدد من الدول العربية ضد النظام الحاكم بداية من تونس مرورًا بمصر وليبيا واليمن وسوريا، وترتب على هذه الثورات وجود صراعات مسلحة وحروب أهلية مثلما حدث في سوريا، كما ظهرت التنظيمات والجامعات الإرهابية التي انتهزت حالة الاضطراب والفوضى في الدول وهو ما يمثل "حروب الجيل الرابع"[١٦].

ومن بين التأثيرات التي أنتجتها هذه الحروب في الدول العربية احتكار الدولة للقوة العسكرية وظهور مؤسسات مسلحة من خارج الدولة لديها القدرة على شن الهجوم والحروب مثل التنظيمات الإرهابية وعصابات الجريمة المنظمة، زيادة الترابط بين المشكلات الاقتصادية والتهديدات الأمنية التي جعلت من بعض القضايا الاقتصادية مصدر تهديد للأمن القومي الوطني والدولي، اتجاه بعض الأفراد والجامعات لتحويل ولائهم وانتمائهم من الدولة إلى الانتماء للمصالح الشخصية لكل منهم، كما كان للتطور التكنولوجي والرقمي المتسارع دور كبير في ظهور هذه الحروب، خاصة فيما يتعلق بمجالات الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا الناتو واستخدامها كأدوات أساسية في الحرب، هذا بالإضافة إلى زيادة الصراعات والخلافات داخل الدولة والمزج بين استخدام القوات المسلحة التقليدية وغير النظامية مثل حركات التمرد والجماعات الإرهابية[١٧].

وتعتبر الحرب العراقية الإيرانية عام (١٩٨٠– ١٩٨٨) هي نهاية مفهوم الحرب المتكافئة التي سبقت حروب الجيل الرابع والخامس والتي كانت تتم بين دولتين متكافئتين في القوة العسكرية والسياسية، لتحل محلها مفاهيم جديدة للحرب بقيادة الولايات المتحدة بثياب الشرعية الدولية للإعلان عن حرب على عدو جديد يتسلل داخل الدولة فيما عرف" بالإرهاب"، كما ترجمت الولايات المتحدة حروب الجيل الرابع في أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ لتعلن بأن الحروب القادمة هي حروب ضد فواعل غير حكومية؛ أي أن يكون المشاركين في الحرب ليست دول بل هي فواعل غير حكومية، وخير مثال على ذلك ما شهدته المنطقة العربية منذ عام ٢٠١١ والذي تمثل في ظهور (مليشيات العراق، شبيحة في سوريا ومصر، والحواثيين في اليمن، وجنرالات مدعومة من الخارج حزب الله في لبنان، بالإضافة إلى تنظيم داعش في أغلب الدول العربية)[١٨].

كما أثرت حروب الجيل الرابع على الأحوال الاقتصادية واللوجستية للدول، وهو ما لاحظناه بعد الأزمة الأوكرانية التي زادت من حدة الصراع السيبراني بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا؛ حيث استخدمت روسيا أنظمة تتداخل مع استقبال الإشارات من الأقمار الصناعية في شرق أوكرانيا؛ فقد بدأت روسيا في شن الهجوم ضد أوكرانيا بهجمات إلكترونية تسعى إلى إغلاق جميع المواقع البنكية

والحكومية مما ساعدها على قطع الاتصالات وتعطيل التحكم في الطائرات بدون طيار أو الدرونز، ونتيجة لذلك فقد أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن إمكانية قيامها باستخدام كافة الأساليب والوسائل الممكنة في حالة حدوث أي دمار أو تخريب[١٩].

وعند استقراء النماذج الحديثة من الصراعات القائمة؛ نجد أن ما تم نشره والدعاية له في الأجيال الأخيرة من الحروب لا يختلف بشكل كبير عما تناولته اسهامات المنظرين روبرت كيوهان وجوسيف ني، في مؤلفهما الشهير المعروف ب" القوة والاعتماد المتبادل" الذي صدر عام ١٩٧٧؛ فقد تم التطرق فيه للمرة الأولى لموضوع في غاية الأهمية يتعلق ببداية التراجع التدريجي لدور الدولة (الفاعل الرئيسي والأوحد في العلاقات الدولية) في هذه الفترة، في مقابل ظهور مفاهيم حديثة تدور حول " السياسة العابرة للقوميات أو الاعتماد المتبادل المتشابك والمعقد"، ويكمن جوهر هذه المقاربة بشكل أساسي في تولي كيانات غير تقليدية أدوار ومهام كبيرة في الساحة الدولية، كالكنائس والرأي العام، والشركات المتعددة الجنسيات، وغيرها الكثير من المؤسسات القومية داخل الدول، بصفتها فواعل جديدة للسياسة الخارجية للدولة[٢٠].

وفى عام ٢٠٠٦ تم إصدار كتاب بعنوان" الحبال والصخرة" لتوماس هامز، والذي تكلم فيه عن حروب الجيل الرابع، وأوضح أن حركات التمرد والاعتصامات الشعبية لديها القدرة على هزيمة وإسقاط الدولة على المستوى الداخلي؛ حيث يمكنها ضرب الشبكة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية للدولة، ومن ثم مهاجمة عقول أصحاب القرارات وزعزعة إرادتهم السياسية، كما أكد على أن حركات التمرد يصعب هزيمتها والقضاء عليها سياسًا[٢١].

المبحث الثاني: تأثير حروب الجيل الرابع على الاقتصاد

من الطبيعي أن يتبع أي حرب تدهور في النشاط الاقتصادي للدولة وتراجع معدلات النمو في الأسواق المالية أو البورصة والتي تعد أحد المظاهر الأساسية الهامة للاقتصاد العام للدولة؛ حيث تعمل حروب الجيل الرابع على ضرب البنية التحتية للدول المستهدفة واختراق المنظومة الاقتصادية

.

لها عن طريق تدمير قطاع الصناعة وتعطيل قطاعي التجارة والخدمات اللوجستية للدولة، بالإضافة إلى زيادة الديون وارتفاع معدلات القروض الدولية التي تلجأ إليها الدولة لسد العجز وتراجع الاستثمار المحلي والدولي، وضرب قطاع السياحة؛ حيث يعد اختراق واختلال المنظومة الاقتصادية للدولة بمثابة قطاع لشريان الإنتاج والتوزيع واستهلاك السلع والخدمات للدولة[٢٢].

وتعتبر الأسواق المالية بمثابة بيئة خصبة لنمو وانتشار الشائعات التي تعد واحدة من أهم أدوات حروب الجيل الرابع، نظرًا لغياب الشفافية والمصداقية داخل هذه الأسواق، مما يدفع المستثمرين في سوق الأسهم إلى البحث عن المعلومات وتصديق الأكاذيب والشائعات دون التحقق منها ومن مصدرها، ويستفيد مروجي الشائعات من حالة الارتباك في سوق البورصة من خلال بيعهم عند ارتفاع أسعارها مما يحقق لهم هامش ربح كبير، والعكس عندما تنخفض أسعار الأسهم يتم شراؤها بأسعار منخفضة، وهو ما يؤثر بدوره على السوق المالي للدولة[٢٣].

وخير مثال على تأثير حروب الجيل الرابع على تدهور المستوى الاقتصادي للدول جراء الحرب الروسية الأوكرانية؛ فقد أدت الحرب في أوكرانيا إلى ارتفاع أسعار المواد الخام وظهور اختناقات وتعقيدات جديدة في تسليم المواد الأولية وتضاؤل فرص المبيعات[٢٤]؛ حيث تعتمد بعض دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بشكل كبير على استيراد المواد الغذائية والطاقة؛ فبعض الدول تشتري كميات هائلة من القمح من أوكرانيا وروسيا، والبعض الآخر يمتلك احتياطات كبيرة مثل دول الخليج، وعلى الجانب الآخر نجد بعض الدول لا تمتلك أية احتياطات، ونتيجة الأزمة بين روسيا وأوكرانيا فإن المستوردين يواجهون صعوبة كبيرة في شراء القمح من روسيا نتيجة وجود صعوبات في تحويل الأموال على الشركات الروسية والتأمين على السفن[٢٥].

المبحث الثالث: التحولات الاجتماعية والاقتصادية ودورها في ظهور حروب الجيل الرابع

أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتعلقة بالعولمة تعيد تشكيل الحرب لعصر جديد، فيما يعرف "بحروب الجيل الرابع"؛ حيث تعتمد هذه الحروب على ممارسة الضغوط الاقتصادية والسياسية والعسكرية والأمنية بصورة متوازية مع خطط التدمير الثقافية التي تستهدف العقول والأفكار والقيم والروح المعنوية للأفراد داخل المجتمع عبر مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام، وذلك من أجل تحطيم إرادة الخصم وإضعاف حركته وانهيار النظام السياسي للدولة، ومن هنا تتزايد الاضطرابات وتختفي المسافات بين الأفراد المدنيين داخل الدولة والقوات العسكرية وتنشغل الدولة بمواجهة التهديدات والصراعات الداخلية وتحاول فضها، مما يتسبب بدوره في الانغلاق على الذات بما يخدم أهداف ومصالح الدول الأخرى المعادية لهذه الدولة، لأن تحطيم التماسك الاجتماعي ينتج عنه انهيار وتفكك القوة العسكرية للدولة[٢٦].

وتتخذ حروب الجيل الرابع مظاهر متعددة من بينها: العنف الجسدي كام نجد في حالات الإرهاب، العنف الذهني مثلما فعل " غاندي ومارتن لوثر كينج"، وجود صراعات معقدة وطويلة المدى لا تخضع للتسلسل الهرمي وذلك من المحتمل أن يكون بسبب صغر حجمها، كما تعتمد على أساليب التمرد وحروب العصابات[٢٧]، وتتميز أيضًا بوجود أفراد أو جماعات لا يرتبطون بشكل مباشر بالدولة ويعملون ويعملون لصالح الدولة المعادية ويصعب اكتشافهم، بالإضافة إلى عدم اقتصارها على المؤسسات العسكرية والجنود فقط، ولكنها تحتوي على عدد هائل من الأهداف السياسية والاقتصادية والاجتماعية[٢٨].

ومما لا يدع مجالًا للشك أن محاولات التغيير التي تمت في المجتمعات هي أحد مظاهر حروب الجيل الرابع التي أصبحت تهدد المجتمعات في الفترات الأخيرة، كما كان لثورة المعلومات والاتصالات التي حدثت في بداية الألفية الثالثة والتي فاقت في قوتها وتأثيرها ودقتها التطور الحادث عبر مراحل التاريخ أثر كبير في زيادة التهديدات وهو ما يسمى بحروب الجيل الرابع والخامس وأجيال أخرى متتالية من الحروب تسعى جميعها إلى تعميق وزيادة الفجوة بين أفراد المجتمع الواحد لتحقيق التغيير

السلبي الذي يزيد من حدة النزاعات والصراعات الداخلية ويقضي أيضًا على القيم الاجتماعية والدينية[٢٩].

بالإضافة إلى ذلك؛ فقد واكب زيادة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ظهور مجموعة من الظواهر السلبية المتعلقة بحروب الجيل الرابع، والتي تشمل تزييف الحقائق ونشر الشائعات، واستخدام التنظيمات الإرهابية فضاء التواصل الرقمي لتجنيد وجذب الشباب لاستهداف بنية الدولة واضطراب الاستقرار داخل الأنظمة السياسية والعسكرية التابعة للدولة[٣٠].

ويلعب الإعلام دور هام في اشتداد حدة حروب الجيل الرابع؛ فالإعلام ليس بعيدًا عن دائرة حروب الجيل الرابع، بل تعد وسائل الإعلام أحد أدواته وتمثل الأداة الأكثر تأثيرًا في هذه الحروب، خاصة تلك المتعمدة على شبكة الإنترنت مثل مواقع التواصل الاجتماعي التي تستغل للحصول على المعلومات بشكل سريع ودقة ومرونة عالية، كما تستغل الدول الفاعلة في حروب الجيل الرابع وسائل الإعلام للتأثير على مواطني الدولة المستهدفة وكسب تعاطفهم لتوجيه الصورة الذهنية لهذه الشعوب فيما يخدم مصالحها في مقابل التنفير من الحرب والنظام الحاكم مما يؤدي في نهاية الأمر إلى زعزعة الدولة وتهديد استقرارها[٣١].

المبحث الرابع: حروب الجيل الرابع وتأثيرها على الأمن القومي

تسعى حروب الجيل الرابع إلى إسقاط الدولة المستهدفة من الداخل على يد أفرادها ومواطنيها، وذلك من خلال إشعال الفتنة الخامدة بكافة الوسائل الممكنة إما من خلال خلق الصراعات العرقية أو الفتن القبلية والاجتماعية أو الفتن الطائفية بين أفراد الوطن[٣٢]؛ حيث تمر هذه الحروب بعدة مراحل تبدأ من خلال وسائل سلمية في البداية، ويتطور الأمر بعد ذلك إلى ما يعرف ب "حرب اللاعنف"، والتي تعد هي المرحلة الأساسية في قيام هذه الحروب، وتحاول هذه الحروب إثارة الشكوك في قوات الجيش وعقائده القتالية المعروفة وانتماءاته، والتقليل والسخرية منه والعمل على تشويه وتقبيح صورة الضباط

من خلال اختلاق قصص وهمية تتهمهم بالفساد، ثم إثارة الارتياب حول حدوث أي عمليات إرهابية وإقناع المغيبين بأن ما يحدث هو من صنع أجهزة المخابرات داخل الدولة، لإيجاد مبرر أو سبب منطقي واضح للإخماد السلطة والاستحواذ عليها، وبالتالي فقدان الثقة في الجيش وأجهزة الدولة المعاونة من قبل الشعب، وبعد ذلك التركيز على فئات الشباب وصغار السن وطلاب الجامعات واستغلال حماسهم وقلة خبرتهم في الحياة ومن ثم شحنهم بتوجهات معادية ضد الدولة، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى تعدي الشعب على السلطات القضائية داخل الدولة والمتمثلة في الجيش والشرطة، واستخدام بعض المفاهيم التي من شانها خداع الرأي العام للدولة وتوجيه نحو المسار والهدف المطلوب، ومن المصطلحات التي يتم استخدامها لهذا الشأن" الدولة العميقة، حكم العسكر، الدولة البوليسية، فزاعة الإرهاب"، وترديدها في وسائل الإعلام المختلفة مما يعمل بدوره على سرعة بثها في نفوس أفراد المجتمع[٣٣].

وبعد قيام ثورة ٢٥ يناير، تم استخدام حملات إعلامية متطورة ووسائل اتصال حديثة ومواقع التواصل الاجتماعي، التي تتسلل من خلالها لتحقيق أهدافها في إثارة الفوضى والهمجية، من ثم تبدأ في تبني مخططات لضرب الاقتصاد الدولي، من أجل تشتيت الجهود المبذولة في قضايا التنمية، والتأثير على منظومة الأمن القومي للدول وتشتيت الجهود المبذولة من قبل قوات الأمن وإبعاده عن دوره الأساسي في حماية حدود الدولة وتأمينها من المخاطر والتهديدات الخارجية[٣٤].

وتعد حروب الجيل الرابع واحدة من التهديدات التي يتخللها بعض الغموض من حيث طبيعتها أو من حيث المؤثرين فيها كالتنظيمات الإرهابية، والمنظمات الإجرامية، وحركات المافيا، بالإضافة إلى جماعات تهريب البشر والمخدرات، وغيرها الكثير من العوامل المؤثرة، وجميعها تمثل تهديدات بين أطراف فاعلة غير متكافئة من حيث متغيرات القوة والتنظيم والتسليح، ويتميز هذا النوع من التهديدات بعدم التكافؤ في ميزان القوة بين أطرافه، وعادة ما يكون روادها عناصر من خارج الدولة؛ بحيث أصبحت هذه التهديدات من الأنماط السائدة بشكل كبير في الوقت الحالي[٣٥].

وتظهر تأثيرات حروب الجيل الرابع على المستوى السياسي للدولة في أنها تشجع على ظهور جماعات وأحزاب خارجية والتي تعد المحرك الأساسي في تشكيل روح الولاء والانتماء للوطن، كما تظهر الدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه الحملات الاعلانية والحرب النفسية في التأثير على التوجهات العامة لأصحاب القرار، وتعمل على انخفاض الانسجام والتوافق في المجتمع، ولا تستهدف هذه الحروب قوات الجيش فقط، بل تستهدف الدولة بجميع مواطنيها وقاداتها، ومن ثم تعمل على تحويلها إلى قيادة ضعيفة هشة يسهل القضاء عليها، وزيادة التهديدات الأمنية عن طريق استنزاف قدرات المنظمات الأمنية وفتح جبهات كثيرة يصعب من خلالها التمييز بين العدو والمواطن[٣٦].

وتتجلى مخاطر حروب الجيل الرابع على الأمن القومي في التشكيك في قدرات قيادات الشعب وطمس الهوية الوطنية، وإسقاط نظام الحكم داخل الدولة وإفشال النظام السياسي وزعزعة واضطراب الاستقرار الوطني وإثارة ونشر الفتن والفوضى داخل البلاد، بالإضافة إلى تدمير الجانب الثقافي وتهديد القيم والمبادئ الأساسية للدولة والتي تتمثل في الانتماء والتماسك الاجتماعي والولاء والمسؤولية بالإضافة إلى الغزو الفكري للأفراد وتزييف الوعي الفكري للشعوب وغرس قيم ومعتقدات مخالفة لما هو متعارف عليه داخل المجتمع[٣٧].

وباتت التهديدات التي تواجه استقرار الأمن القومي العالمي في السنوات الأخيرة تنحصر بين عاملين أساسيين هما الخروقات والتحديات التي تواجه نظام منع انتشار أسلحة الدمار الشامل تحت حدة التآكل الذي أصاب النظام مع بروز دول وقوى تمتلك السلاح النووي بالفعل ودخلت المجال النووي بحكم الأمر الواقع، وظهور قوى أخرى تطمح إلى تخلل النظام وامتلاك أسلحة نووية؛ والعامل الآخر الذي يهدد الأمن والاستقرار العالميين يتمثل في ظهور تهديدات غير تقليدية، كالإرهاب الدولي والجريمة المنظمة، ما أفرز بدوره خارطة جيواستراتيجية جديدة للتهديدات ومصادر الخطر[٣٨].

ومن بين العوامل التي أدت إلى زيادة المشكلات الأمنية لحروب الجيل الرابع استفادة الفواعل الرقمية غير المرئية والتي تتمثل في الحركات الإجرامية والتنظيمات الهدامة من خدمات الإنترنت، ثورة

الاتصالات ومواقع التواصل الاجتماعي لتنفيذ مخططاتها التي تهدف إلى اضطراب الأمن القومي للدول ونشر الفوضى من خلال القيام بأعمال تخريبية معادية لتوجهات الدولة كالدعاية المغرضة والقرصنة المعلوماتية، والتمرد والعصيان المدني، والقيام باختراقات إلكترونية، وهذا بتمويل من جهات خارجية وأطراف معينة عملت على توفير جميع أشكال وسبل الدعم والمساندة لهذه الحركات المدنية المناهضة لحكومات الدول التابعة لها[٣٩].

المبحث الخامس: دور القوانين الدولية في مواجهة حروب الجيل الرابع

يبدو النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية من الأمور الجديرة بالمدح والثناء في جوانب متعددة تتعلق بالقانون الجنائي الموضوعي، وفيما يتعلق بجرائم الحرب؛ فقد نصت المادة ٨/ ١ من النظام الأساسي على" يكون للمحكمة اختصاص فيما يتعلق بجرائم الحرب، ولا سيما عندما ترتكب في إطار خطة أو سياسة عامة أو في إطار عملية ارتكاب واسعة النطاق لهذه الجرائم"[٤٠].

ووفقًا للمادة (٧) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية فإن الجرائم ضد الإنسانية تمثل إحدى أشكال السلوكيات الإجرامية التي تندرج ضمن اختصاص المحكمة[٤١].

وقد أشارت أيضًا المادة ٢٥ في الفقرة (٣) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية إلى محاكمة من شارك في ارتكاب جريمة دولية جنائيًا؛ فقد نصت على " يسأل الشخص جنائيًا ويكون عرضة للعقاب عن أية جريمة تدخل ضمن اختصاص المحكمة، وذلك في الحالات التالية: ارتكاب هذه الجريمة بشكل فردي أو من خلال الاشتراك مع جماعات أو أفراد آخرين، الأمر بارتكاب أو الحث على ارتكاب الجريمة التي وقعت بالفعل أو تم الشروع فيها، تقديم المسعدة والتحريض بأي شكل لتسهيل ارتكاب هذه الجريمة وتوفير الوسائل التي تساعد على ذلك، المساعدة بأي وسيلة أخرى في تنظيم جماعة من الأفراد يعملون من أجل أهداف مشتركة لارتكاب هذه الجريمة"[٤٢].

وقد قام مجلس أوروبا عام ٢٠٠٠ بإصدار مجموعة توصيات فيما يتعلق بالسياسة العامة ذات الصلة بمواجهة نشر العنصرية ومعاداة السمية، وكراهية الأجانب عبر وسائل الإنترنت، كما تضمنت اتفاقية المجلس الجريمة الإلكترونية المعروفة باتفاقية " بودابست" عام ٢٠٠١ على تجريم خطاب الكراهية العابر للجنسيات، وفى عام ٢٠٠٣، أطلق المجلس بروتوكولًا إضافيًا لاتفاقية جريمة الإنترنت التي تتعامل مع التعبير على العنصرية وكراهية العناصر الأجنبية داخل الدولة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي؛ فقد ألزم المجلس الدول الأعضاء بتجريم القذف والسب والتمييز العنصري وكراهية العناصر الأجنبية عبر الإنترنت[٤٣].

كما نصت المادة (١٣) في الفقرة (٥) من الاتفاقية الأمريكية لحقوق الانسان لعام ١٩٦٩ على" أية دعاية للحرب، وأية دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضًا على العنف المخالف للقانون، أو على أي عمل مشابه آخر ضد أي شخص أو مجموعة لأي سبب كان، بما في ذلك الأسباب المتعلقة بالعرق، أو اللون، أو الدين، أو اللغة، أو الأصل القومي، تعتبر جرائم يعاقب عليها القانون"[٤٤].

وجاءت المادة (٢٠) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ليجرم بشكل صريح من أية دعاية للحرب، أو الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية، واعتبرت هذه الأفعال بمثابة تحريض على التمييز أو العداوة أو العنف[٤٥].

المبحث السادس: إسهام حروب الجيل الرابع في ظهور حروب الجيل الخامس

افرضت حروب الجيل الرابع ظهور موجة جديدة من الحروب عرفت باسم " حروب الجيل الخامس" أو الحروب الهجينة، وتعتبر حروب الجيل الخامس حملات معقدة تجمع بين الأساليب التقليدية للحروب والأعمال السيبرانية والفضائية الهجومية، بالإضافة إلى العمليات النفسية التي تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام التقليدية للتأثير على التصور الشعبي والرأي العام[٤٦].

وتتميز حروب الجيلين الرابع والخامس بتعدد أطرافها، وبأن هناك أطراف أساسية فيها ليس من الضروري أن تكون دول، كما أن أدواتها ليست عسكرية بصفة أساسية؛ حيث يتداخل فيها الحيز المحلي مع الإقليمي والدولي، وليس من الضروري الانتصار على الدولة المعادية التي تتعرض للحرب، بل الشيء المهم هو استنزاف الدولة وتحويلها لدولة فاشلة، مما يؤدي إلى تحقيق أهداف جيوسياسية تخدم الهدف من خلق هذه الحرب[٤٧].

كما تعتمد حروب الجيل الخامس على العنف غير المسلح عن طريق إيجاد جماعات متطرفة وعصابات منظمة تعمل بين الاقتصاد والسياسة والاجتماع وتساهم في خلق وإيجاد توترات وتهديدات داخلية، وتهدف إلى استنزاف الدولة ووضعها في مواجهة صراعات داخلية وتستخدم فيها التقنيات الحديثة بمختلف أنواعها بدءًا من السلاح التقليدي المتعارف عليه وصولًا إلى الحرب الإلكترونية والسيبرانية وتحريك الأفراد لخدمة أهداف الدولة المعادية، ويتم اللجوء في هذه الحروب إلى أدوات ووسائل أخرى تتمثل في إغراق الدولة بالمخدرات والمشاكل الاجتماعية والقومية بما يساهم في ضعف الدولة المستهدفة[٤٨].

النتائج

بعد العرض السابق لحروب الجيل الرابع ومدى مشروعيتها في القوانين الدولية، تبين لنا:

١. تؤثر حروب الجيل الرابع على المجتمع من خلال:

- إثارة الفوضى.
- وظهور بعض التنظيمات السرية التي تسعى إلى تغيير الفكر السياسي لأفراد المجتمع، وزعزعة واستقرار الأمن القومي للدولة.
- احتكار الدولة للقوة العسكرية وظهور مؤسسات مسلحة من خارج الدولة لديها القدرة على شن الهجوم والحروب مثل التنظيمات الإرهابية وعصابات الجريمة المنظمة.
- زيادة الصراعات والخلافات داخل الدولة والمزج بين استخدام القوات المسلحة التقليدية وغير النظامية مثل حركات التمرد والجماعات الإرهابية.

٢. تؤثر حروب الجيل الرابع على الأوضاع الاقتصادية للدول من خلال:

- ضرب البنية التحتية للدول المستهدفة واختراق المنظومة الاقتصادية لها عن طريق تدمير قطاع الصناعة وتعطيل قطاعي التجارة والخدمات اللوجستية للدولة.
- بالإضافة إلى زيادة الديون وارتفاع معدلات القروض الدولية التي تلجأ إليها الدولة لسد العجز وتراجع الاستثمار المحلي والدولي.
- وضرب قطاع السياحة.
- التأثير على السوق المالي للدولة.

٣. من العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي أدت إلى ظهور حروب الجيل الرابع:

- ممارسة الضغوط الاقتصادية والسياسية والعسكرية والأمنية بصورة متوازية.
- ثورة المعلومات والاتصالات.
- استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.
- ويلعب الإعلام دور هام في اشتداد حدة حروب الجيل الرابع.

٤. يتمثل تأثير حروب الجيل الرابع على الأمن القومي من خلال:

- تشجع على ظهور جماعات وأحزاب خارجية والتي تعد المحرك الأساسي في تشكيل روح الولاء والانتماء للوطن.
- التشكيك في قدرات قيادات الشعب وطمس الهوية الوطنية.
- إسقاط نظام الحكم داخل الدولة.
- إفشال النظام السياسي.
- زعزعة واضطراب الاستقرار الوطني.
- إثارة ونشر الفتن والفوضى داخل البلاد.
- تدمير الجانب الثقافي وتهديد القيم والمبادئ الأساسية للدولة.

٥. جرمت القوانين الدولية أية دعاية للحروب أو المساعدة في ذلك سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

٦. نتج عن حروب الجيل الرابع ظهور فكر جديد من الحروب عرف بحروب الجيل الخامس.

التوصيات

١. تحديث القوانين الموضوعة بما يتماشى مع متغيرات العصر.
٢. عمل حملات إرشادية للشباب للتعرف على الجماعات المتطرفة والأساليب التي تتبعها لزعزعة النظام.
٣. وضع القوانين الرقمية لردع الجرائم الإلكترونية وتحقيق الأمن السيبراني.
٤. ضرورة تعاون الأجهزة الحكومية والمنظمات الدولية لإيجاد آلية سياسية لمجابهة الفاعلين من خارج الدولة.

هوامش ومصادر البحث:

١- [١]يسري محمد سالم، دور القائم بالاتصال في الصحف المصرية في مواجهة حروب الجيل الرابع: دراسة ميدانية، المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، كلية الإعلام، جامعة بني سويف، المجلد (١)، العدد (١)، (٢٠٢٠)، ص١١٠.

٢- [١]محمود محمد على، الاقتصاد المعرفي ودوره في تعافي الدولة المصرية من حروب الجيل الرابع، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، المؤسسة لعربية للتربية والعلوم والآداب، العدد (١٢)، (٢٠٢٠)، ص٣.

٣- [١]عمر محمود أعمر، الحرب الإلكترونية في القانون الدولي الإنساني، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلد (٤٦)، العدد (٣)، (٢٠١٩)، ص١٣٥.

٤- [١]أحمد حسن فولي، حروب الجيل الرابع وأزمة القانون الدولي العام، المجلة المصرية للقانون الدولي، الجمعية المصرية للقانون الدولي، المجلد (٧٢)، (٢٠١٦)، ص٣٢١- ٣٢٢.

٥- [١]أحمد حسن فولي، حروب الجيل الرابع وأزمة القانون الدولي العام، المجلة المصرية للقانون الدولي، الجمعية المصرية للقانون الدولي، المجلد (٧٢)، (٢٠١٦)، ٣٢٠- ٣٨١.

٦- [١]أحمد بشير سبهان، موقف القانون الدولي العام من الحرب بالوكالة أو الإنابة: حروب الجيل الرابع، مجلة جامعة تكريت للحقوق، المجلد (٣)، العدد (٣)، الجزء (٢)، (٢٠١٩)، ٧٠- ٩١.

٧- [1]فيصل أحمد متولي، الانعكاسات الاجتماعية والثقافية لحروب الجيل الرابع: دراسة ميدانية لتصورات الشباب الجامعي، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، العدد (٢٦)، (٢٠٢٢)، ٥٤٣- ٦٠٧.

٨- [1]المعتصم بالله أحمد، وشعبان العبد عبد الخالق، تأثير حروب الجيل الرابع وتداعياتها على الاستقرار السياسي في الوطن العربي ٢٠١١- ٢٠٢٠، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، المجلد (٩)، العدد (١)، (٢٠٢٣)، ٨٣- ١٢٧.

٩- [1]محمد محمود مرسي، مدى شرعية آليات حروب الجيل الرابع في ضوء أحكام القانون الدولي، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، المجلد (٨)، العدد (١٥)، (٢٠٢٣)، ٥٠٣- ٥٤٠.

١٠- [1]أحمد عربي سلامة، برنامج مقترح في الدراسات الاجتماعية قائم على أبعاد ومخاطر حروب الجيل الرابع لتنمية قيم الهوية الوطنية لدى الطالب المعلم، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد (١٢٨)، (٢٠٢٠)، ص٧٨.

١١- [1]سماح السيد محمد، السيناريوهات المقترحة لتفعيل دور كليات التربية في تنمية وعي طلابها بمخاطر حروب الجيل الرابع والخامس، مجلة العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، المجلد (٣٠)، العدد (٣)، (٢٠٢٢)، ص١٩١.

١٢- [1]يسري محمد سالم، دور القائم بالاتصال في الصحف المصرية في مواجهة حروب الجيل الرابع" دراسة ميدانية"، المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، كلية الإعلام، جامعة بني سويف، المجلد (١)، العدد (١)، (٢٠٢٠)، ص١١٤.

١٣-[1] فيصل أحمد متولي، الانعكاسات الاجتماعية والثقافية لحروب الجيل الرابع: دراسة ميدانية لتصورات الشباب الجامعي، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، العدد (٢٦)، (٢٠٢٢)، ص٥٥٣.

١٤- [1]شادي عبد الوهاب، حروب الجيل الخامس: التحولات الرئيسية في المواجهات العنيفة غير التقليدية في العالم، مجلة دراسات المستقبل، العدد (١)، (٢٠١٨)، ص٩.

١٥- [1]سماح السيد محمد، السيناريوهات المقترحة لتفعيل دور كليات التربية في تنمية وعي طلابها بمخاطر حروب الجيل الرابع والخامس، مجلة العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، المجلد (٣٠)، العدد (٣)، (٢٠٢٢)، ص٢٠٢.

١٦- [1]مريم عوض ضيدان، متطلبات تعزيز الأمن الفكري لمواجهة حروب الجيل الرابع لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد (٢٤٤)، (٢٠٢٢)، ص٣٩٣.

١٧- [1]محمود محمد محمد، تعرض طلبة الجامعات لآليات حروب الجيل الرابع بمواقع القنوات الفضائية الإخبارية وعلاقته بمستويات الوعي بمخاطرها على الأمن القومي المصري: دراسة في إطار مدخلي إدارة الصراع والتهديدات المجتمعية، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام بالقاهرة، جامعة الأزهر، العدد (٥٣)، الجزء (٢)، (٢٠٢٠)، ص١٠٤١.

١٨- [1]شعبان العبد عبد الجبار، والمعتصم بالله أحمد، حروب الجيل الرابع في المنطقة العربية، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، (٢٠٢١)، ص١.

١٩- [1]مونيكا ويليام، الإدارة العامة للدراسات المستقبلية والنمذجة، مستقبل الحروب، مركز دعم المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء، العدد (٢)، (٢٠٢٢)، ص٥٨.

٢٠- [1]بن عربية رياض، التهديدات اللاتماثلية في الفضاء السيبراني: حروب الجيل الرابع نموذجًا، دفاتر البحوث العلمية، المجلد (١٠)، العدد (١)، (٢٠٢٢)، ص٤٧٢.

٢١- [1]عادل عبد الصادق، الثورة في الشئون العسكرية وحروب الجيل الرابع بين التحديات وفرص المواجهة، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، (٢٠٢٣)، متاح على الرابط: https://cutt.us/7saVm.

٢٢- [1]شيماء محمد محمد، حروب الجيل الرابع: الآليات والأبعاد، مجلة جامعة مصر للدراسات الإنسانية، جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، المجلد (٢)، العدد (٢)، (٢٠٢٢)، ص٣٦٠.

٢٣- [1]أحمد فاروق محمد الزيني، الشائعات كإحدى آليات حروب الجيل الرابع وأثرها على الاقتصاد المصري، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد (٨)، العدد (٤)، (٢٠٢٢)، ص٤٦- ٤٨.

٢٤- [1]غرفة التجارة والصناعة العربية الألمانية، الاقتصاد الألماني: توقعات بتراجع النمو الاقتصادي العام ٢٠٢٢ بسبب الحرب في أوكرانيا، متاح على الرابط: https://cutt.us/FzRHJ.

٢٥- [1]مجموعة الأزمات الدولية، أثر الغزو الروسي لأوكرانيا على الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، (٢٠٢٢)، متاح على الرابط: https://cutt.us/1KHBM.

٢٦- [١] مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، حروب الجيل الرابع ومستقبل إعادة بناء الدولة، مجلس الوزراء، (٢٠٢٢)، متاح على الرابط: https://cutt.us/v4SZQ.

٢٧- [١]شئون دفاع الأمن العالمي، أجيال الحروب كما وضعها الأمريكي كولونيل وليم إس ليند، (٢٠٢١)، متاح على الرابط: https://cutt.us/f0cCs.

٢٨- [١] زينب حسني عز الدين، أثر حروب الجيل الرابع على الأمن القومي العربي دراسة حالة: تنظيم " الدولة الإسلامية"، مجلة السياسة الدولية، (٢٠١٧)، متاح على الرابط: https://cutt.us/X5smz.

٢٩- [١]شيخاوي سنوسي، تثبيت القيم الاجتماعية والسياسية كرافعة للتكيف مع التغيير الاجتماعي في الجزائر في ظل تداعيات حروب الجيل الرابع، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد (٦)، العدد (٣)، (٢٠٢٢)، ص٨٢٧.

٣٠- [١]مركز القرار للدراسات الإعلامية، حروب الجيل الرابع الخصائص والأدوات، (٢٠٢١)، متاح على الرابط: https://alqarar.sa/5309.

٣١- [١]شريف درويش اللبان، اتجاهات النخبة نحو إدارة المواقع الإخبارية لآليات حروب الجيل الرابع في مصر، المركز العربي للبحوث والدراسات، (٢٠١٧)، متاح على الرابط: http://www.acrseg.org/40653

٣٢- [١]عادل عبد الصادق، الثورة في الشئون العسكرية وحروب الجيل الرابع بين التحديات وفرص المواجهة، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، (٢٠٢٣)، متاح على الرابط: https://cutt.us/7saVm

٣٣- محمد محمود مرسي، مدى شرعية آليات حروب الجيل الرابع في ضوء أحكام القانون الدولي، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، المجلد (٨)، العدد (١٥)، (٢٠٢٣)، ص٥١٠- ٥١١.

٣٤- [١]أسماء مجدي على حسين، الإعلام الرقمي وحروب الجيل الرابع، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء، (٢٠٢١)، متاح على الرابط: https://cutt.us/CODW0.

٣٥- [١]بن عربية رياض، التهديدات اللاتماثلية في الفضاء السيبراني: حروب الجيل الرابع نموذجًا، دفاتر البحوث العلمية، المجلد (١٠)، العدد (١)، (٢٠٢٢)، ص٤٦٥.

٣٦- [1]شيخاوي سنوسي، تثبيت القيم الاجتماعية والسياسية كرافعة للتكيف مع التغيير الاجتماعي في الجزائر في ظل تداعيات حروب الجيل الرابع، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب عين تموشنت، المجلد (٦)، العدد (٣)، (٢٠٢٢)، ص٨٢٩- ٨٣٠.

٣٧- [1]شيماء محمد محمد، حروب الجيل الرابع: الآليات والأبعاد، مجلة جامعة مصر للدراسات الإنسانية، جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، المجلد (٢)، العدد (٢)، (٢٠٢٢)، ص٣٥٩.

٣٨- [1] مجلة درع الوطن، الجيل الرابع من الحروب- أبعاد وانعكاسات وتهديدات، مديرية التوجيه المعنوي في القيادة العامة للقوات المسلحة، الإمارات العربية المتحدة، (٢٠١٤)، متاح على الرابط: https://cutt.us/1z3Gl.

٣٩- [1]بن عربية رياض، التهديدات اللاتماثلية في الفضاء السيبراني: حروب الجيل الرابع نموذجًا، دفاتر البحوث العلمية، المجلد (١٠)، العدد (١)، (٢٠٢٢)، ص٤٧٣- ٤٧٤.

٤٠- [1] أنطونيو كاسيزي، القانون الجنائي الدولي، ترجمة: مكتبة صادر ناشرون، الطبعة الأولى، لبنان، (٢٠١٥)، ص١٦٥

٤١- [1]أنطونيو كاسيزي، القانون الجنائي الدولي، ترجمة: مكتبة صادر ناشرون، الطبعة الأولى، لبنان، (٢٠١٥)، ص٢١٠.

٤٢- [1]المادة ٢٥ الفقرة (٣) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

٤٣- [1]محمد محمود مرسي، مدى شرعية آليات حروب الجيل الرابع في ضوء أحكام القانون الدولي، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، المجلد (٨)، العدد (١٥)، (٢٠٢٣)، ص٥٢٠.

٤٤- [1]المادة (١٣) الفقرة (٥) من الاتفاقية الأمريكية لحقوق الانسان، (١٩٦٩).

٤٥- [1]المادة (٢٠) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

٤٦- هاني عبد الله عمران، ظاهرة الحرب الهجينة في العلاقات الدولية، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، المجلد (٢٩)، العدد (٢)، (٢٠٢٢)، ص٩.

٤٧- [1]آمال زرنيز، أثر حروب الجيلين الرابع والخامس في إدامة الصراع بدول المنطقة العربية: سوريا وليبيا أنموذجًا، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلد (٤٨)، العدد (٤)، (٢٠٢٠)، ص١٣٢.

٤٨- [١]على الحاج حسن، حروب الجيل الخامس، مركز المعارف للدراسات الثقافية، (٢٠٢٢)، مناح على الرابط: https://almaarefcs.org/4749/296.

مصادر اللغة العربية مترجمة للغة الإنكليزية:

1-Yousri Mohamed Salem, The Role of the Communicator in Egyptian Newspapers in Confronting Fourth Generation Wars: A Field Study, The Egyptian Journal for Mass Communication Research, Faculty of Mass Communication, Beni Suef University, Volume (1), Issue (1), (2020), p. 110.

2-Mahmoud Muhammad Ali, The Knowledge Economy and its Role in the Egyptian State's Recovery from the Fourth Generation Wars, The Arab Journal of Literature and Human Studies, The Arab Foundation for Education, Science and Arts, Issue (12), (2020), p. 3.

3-Omar Mahmoud Omar, Electronic Warfare in International Humanitarian Law, Studies Journal, Sharia and Law Sciences, Volume (46), Issue (3), (2019), p. 135.

4-Ahmed Hassan Foley, Fourth Generation Wars and the Crisis of Public International Law, Egyptian Journal of International Law, Egyptian Society of International Law, Volume (72), (2016), pp. 321-322.

5-Ahmed Hassan Foley, Fourth Generation Wars and the Crisis of Public International Law, Egyptian Journal of International Law, Egyptian Society of International Law, Volume (72), (2016), 320-381.

6-Ahmed Bashir Sabhan, The Position of Public International Law on War by Proxy: Fourth Generation Wars, Tikrit University Journal of Law, Volume (3), Issue (3), Part (2), (2019), 70-91.

7-Faisal Ahmed Metwally, The Social and Cultural Repercussions of Fourth Generation Wars: A Field Study of the Perceptions of University Youth, Journal of Human and Literary Studies, Faculty of Arts, Kafr El-Sheikh University, Issue (26), (2022), 543-607.

8-Al-Mu'tasim Billah Ahmed, and Shaaban Al-Abd Abdul-Khaleq, The Impact of Fourth Generation Wars and Their Repercussions on Political Stability in the Arab World 2011-2020, Al-Hussein Bin Talal University Journal for Research, Volume (9), Issue (1), (2023), 83-127.

9-Muhammad Mahmoud Morsi, The extent of the legitimacy of the mechanisms of fourth generation wars in the light of the provisions of international law, Scientific Journal of the Faculty of Economic Studies and Political Science, Alexandria University, Volume (8), Issue (15), (2023), 503-540.

10- Ahmed Arabi Salama, A proposed program in social studies based on the dimensions and risks of fourth generation wars to develop the

values of national identity among the student teacher, Journal of the Educational Association for Social Studies, Issue (128), (2020), p. 78.

11-Samah El-Sayed Mohamed, Proposed Scenarios to Activate the Role of Colleges of Education in Developing Their Students' Awareness of the Dangers of Fourth and Fifth Generation Wars, Journal of Educational Sciences, Graduate School of Education, Cairo University, Volume (30), Issue (3), (2022), p. 191.

12-Yousri Mohamed Salem, The Role of the Communicator in the Egyptian Newspapers in Confronting the Fourth Generation Wars, "A Field Study", The Egyptian Journal for Mass Communication Research, Faculty of Information, Beni Suef University, Volume (1), Issue (1), (2020), p.114.

13-Faisal Ahmed Metwally, The Social and Cultural Repercussions of Fourth Generation Wars: A Field Study of the Perceptions of University Youth, Journal of Human and Literary Studies, Faculty of Arts, Kafr El-Sheikh University, Issue (26), (2022), p. 553.

14-Shadi Abdel-Wahhab, Fifth Generation Wars: Major Shifts in Unconventional Violent Confrontations in the World, Future Studies Journal, Issue (1), (2018), p. 9.

15-Samah El-Sayed Mohamed, Proposed Scenarios to Activate the Role of Colleges of Education in Developing Their Students' Awareness of the Dangers of Fourth and Fifth Generation Wars,

Journal of Educational Sciences, Graduate School of Education, Cairo University, Volume (30), Issue (3), (2022), p. 202.

16-Mariam Awad Dhaidan, Requirements for Enhancing Intellectual Security to Face the Fourth Generation Wars among Students of the College of Education at Kuwait University, Journal of Reading and Knowledge, College of Education, Ain Shams University, The Egyptian Society for Reading and Knowledge, Issue (244), (2022), p. 393.

17-Mahmoud Mohamed Mohamed, Exposure of University Students to the Mechanisms of Fourth Generation Wars on the Websites of Satellite News Channels and Its Relationship to Levels of Awareness of Their Threats to Egyptian National Security: A Study Within the Framework of Conflict Management and Societal Threats Entrances, Journal of Media Research, Faculty of Information in Cairo, Al-Azhar University, Issue (53) Part (2), (2020), p. 1041.

18-Shaaban Al-Abd Abdul-Jabbar, and Al-Mu'tasim Billah Ahmed, Fourth Generation Wars in the Arab Region, PhD thesis, College of Graduate Studies, Mutah University, (2021), p.1.

19-Monica William, General Administration for Future Studies and Modeling, The Future of Wars, Information and Decision Support Center, Council of Ministers, Issue (2), (2022), p. 58.

20- Bin Arabia Riyad, Asymmetric Threats in Cyberspace: Fourth Generation Wars as a Model, Scientific Research Notebooks, Volume (10), Issue (1), (2022), p. 472.

21- Adel Abdel Sadiq, The Revolution in Military Affairs and Fourth Generation Wars between Challenges and Opportunities for Confrontation, Arab Center for Cyberspace Research, (2023), available at: https://cutt.us/7saVm.

22-Shaima Mohamed Mohamed, Fourth Generation Wars: Mechanisms and Dimensions, Misr University Journal for Human Studies, Misr University for Science and Technology, Volume (2), Issue (2), (2022), p. 360.

23-Ahmed Farouk Muhammad Al-Zaini, Rumors as one of the mechanisms of fourth generation wars and their impact on the Egyptian economy, Journal of Legal and Economic Studies, Volume (8), Issue (4), (2022), pp. 46-48.

24-Arab-German Chamber of Commerce and Industry, German Economy: Expectations of a decline in economic growth in 2022 due to the war in Ukraine, available at: https://cutt.us/FzRHJ.

25-International Crisis Group, The Impact of the Russian Invasion of Ukraine on the Middle East and North Africa, (2022), available at: https://cutt.us/1KHBM.

26-The Information and Decision Support Center, Fourth Generation Wars and the Future of Reconstructing the State, Council of Ministers, (2022), available at the link: https://cutt.us/v4SZQ.

27-Global Security Defense Affairs, Generations of Wars as Developed by the American Colonel William S. Lind, (2021), available at: https://cutt.us/f0cCs.

28-Zainab Hosni Ezz El-Din, The Impact of Fourth Generation Wars on Arab National Security, Case Study: "Islamic State" organization, International Policy Journal, (2017), available at: https://cutt.us/X5smz.

29-Chikhawi Senussi, Fixing social and political values as a lever to adapt to social change in Algeria in light of the repercussions of the fourth generation wars, Rawafed Journal for Studies and Scientific Research in the Social and Human Sciences, Volume (6), Issue (3), (2022), p. 827.

30-Al-Qarar Center for Media Studies, Fourth Generation Wars, Characteristics and Tools, (2021), available at the link: https://alqarar.sa/5309.

31-Sherif Darwish Al-Labban, Elite Attitudes Towards Managing News Websites for Fourth Generation War Mechanisms in Egypt, Arab Center for Research and Studies, (2017), available at: http://www.acrseg.org/40653

32-Adel Abdel Sadiq, The Revolution in Military Affairs and Fourth Generation Wars between Challenges and Opportunities for Confrontation, Arab Center for Cyberspace Research, (2023), available at: https://cutt.us/7saVm

33-Muhammad Mahmoud Morsi, The extent of the legitimacy of the mechanisms of fourth generation wars in the light of the provisions of international law, Scientific Journal of the Faculty of Economic Studies and Political Science, Alexandria University, Volume (8), Number (15), (2023), pp. 510-511.

34-Asmaa Majdi Ali Hussein, Digital Media and Fourth Generation Wars, Information and Decision Support Center, The Council of Ministers, (2021), available at: https://cutt.us/CODW0.

35-Bin Arabia Riyad, Asymmetric Threats in Cyberspace: Fourth Generation Wars as a Model, Scientific Research Notebooks, Volume (10), Issue (1), (2022), p. 465.

36-Chikhaoui Senussi, Fixing social and political values as a lever to adapt to social change in Algeria in light of the repercussions of the fourth generation wars, Rawafed Journal for Studies and Scientific Research in the Social and Human Sciences, University Center Belhadj Bouchaib Ain Temouchent, Volume (6), Number (3), (2022), pp. 829-830.

37-Shaima Mohamed Mohamed, Fourth Generation Wars: Mechanisms and Dimensions, Misr University Journal for Human Studies, Misr University for Science and Technology, Volume (2), Issue (2), (2022), p. 359.

38-Nation Shield Magazine, The Fourth Generation of Wars - Dimensions, Implications and Threats, Directorate of Moral Guidance in the General Command of the Armed Forces, United Arab Emirates, (2014), available at the link: https://cutt.us/1z3GI.

39-Bin Arabia Riyad, Asymmetric Threats in Cyberspace: Fourth Generation Wars as a Model, Scientific Research Notebooks, Volume (10), Issue (1), (2022), pp. 473-474.

40- Antonio Cassese, International Criminal Law, translation: Sader Publishers Library, first edition, Lebanon, (2015), p. 165.

41-Antonio Cassese, International Criminal Law, translation: Sader Publishers Library, first edition, Lebanon, (2015), p. 210.

42-Article 25, paragraph (3) of the Statute of the International Criminal Court.

43-Mohamed Mahmoud Morsi, The Extent Of Legitimacy Of The Fourth Generation War Mechanisms In Light Of The Provisions Of International Law, Scientific Journal of the Faculty of Economic Studies and Political Science, Alexandria University, Volume (8), Issue (15), (2023), p. 520.

44-Article (13), Paragraph (5) of the American Convention on Human Rights, (1969.(

45-Article (20) of the International Covenant on Civil and Political Rights.

46-Hani Abdullah Omran, The Phenomenon of Hybrid War in International Relations, Journal of Human Sciences, College of Education for Human Sciences, University of Babylon, Volume (29), Issue (2), (2022), p.9.

47-Amal Zarneez, The Impact of the Wars of the Fourth and Fifth Generations on Sustaining Conflict in the Countries of the Arab Region: Syria and Libya as a Model, Journal of Social Sciences, Academic Publishing Council, Kuwait University, Volume (48), Issue (4), (2020), p. 132.

48- Ali Hajj Hassan, Fifth Generation Wars, Al-Maarif Center for Cultural Studies, (2022), Manah, at the link: https://almaarefcs.org/4749/296.